وانا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى يعني بعقوبة الدنيا
الغرق والاخرة النار ويقال الاخرة والاولى يعني العقوبة بكلمة الاولى
وبكلمة الاخرى فاما الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرى قوله
انا ربكم الاعلى وكان بين الكلمتين اربعين سنة ويقال قوله انا ربكم
الاعلى في الابتداء حيث امرهم بعبادة الاصنام ثم نهاهم عن ذلك
وامرهم بالتوحيد غيره وقال لهم ما علمت لكم من اله غيري ان في
ذلك يعني في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى يعني لعظة
يريد ان يعتبر ويسلم ثم وعظ لاهل مكة فقال ءانتم اشد خلقا ام السماء
بناها يعني بعثكم اشد ام خلق السماء في المشاهدات عند الناس
خلق السماء اشد فالذي هو قادر على خلق السماء قادر على بعث الموتى
ثم قال بناها يعني خلق السماء مرتفعة رفع سمكها يعني سقفها بغير
عمد فسويها فسوى خلقها ويقال خلقها مستوية لا صدع
ولا شق واغطش ليلها يعني اظلم ليلها واخرج ضحيها يعني
يعني ابرز ضوءها وشمسها والنهار فالنهار راجعة الى السماء ثم قال
والارض بعد ذلك دحيها يعني خلق السماء بسط الارض ومدها
اخرج منها اي من الارض ماءها يعني عينها للناس ومرعاها للدواب
والانعام قال القتبي هذا من جوامع الكلم حيث ذكر الشيئين على
جميع ما اخرج من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب
والشجر والحب والتمر والملح والنار لان النار من العيدان والملح من الماء

اربعون سنة

ثم قال والجبال ارسيها يعني اوتدها واثبتها متاعا لكم منفعة لكم ولا
لانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني صيحة العظمى وانما سميت
طامة لانها طمت وعلت فوق كل شيء يوم يتذكر الانسان يعني
يعلم كل شيء عمله في الدنيا ويقال يوم ينظر الانسان في كتابه بما عمل
من الخير والشر وبرزت الجحيم يعني اظهرت الجحيم لمن يرى يعني لمن وجب
فاما من طغى يعني كفر وعلا وتكبر واثر الحيوة الدنيا يعني اختار ما في الدنيا
على الاخرة ويقال اختار عمل الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي
المأوى يعني مأوى من كان هكذا واما من خاف مقام ربه
يعني خاف المقام بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى يعني منع نفسه
عن معاصي الله تعالى وعما نهوا من الحرام فان الجنة هي المأوى يعني مأوى
من كان هكذا وقال علي بن ابي طالب اخوف ما اخاف عليكم
اثنين طول الامل واتباع الهوى اما طول الامل فينسي الاخرة و
اما اتباع الهوى فيصدي عن الحق قوله ويسئلونك عن الساعة
يسئلونك عن قيام الساعة ايان مرساها اي وقت قيامها
واصلها اي اوان ظهورها ووقتها قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
فيم انت من ذكراها يعني ما لك ذلك ودع ذلك الى الله تعالى ثم قال الى ربك
منتهاها اي عند ربك علم قيامها وروى سفيان ابن شهاب عن عروة
عن عايشة رضي الله تعالى عنها لم يزل النبي عليه السلام يسئل عن الساعة حتى نزلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)